

تفسير سورة آل عمران من الآية ٦٨ إلى ٥٩ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:20

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيبيتهم الرحمة وحقهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهينا في سورة آل عمران من قول الله جل وعلا ومن يتغى غير الاسلام دينا فلن يقبل - 00:00:40

فلا منه وهو في الآخرة من الخاسرين. هؤلاء الذين يتغرون غير الاسلام دينا لماذا حرموا من الهدایة الى الاسلام؟ يقول الله جل وعلا كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم؟ وشهادوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله - 00:01:10

لا يهدي القوم الظالمين. كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم هذا فيه تعجب من هداية هؤلاء كيف يهدي الله قوما تأمل اول كلمة ماذا فعلوا؟ كفروا بعد ايمانهم - 00:01:40

فالهدایة انما تكون لمن يقبل الحق. ولذلك تأمل هذى اول كلمة في سورة البقرة. في وصف من ترك الدين. لم يؤمن ان الذين كفروا سواء عليهم النذرهم ام لم تذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم - 00:02:10

ما يقول قائل ما ذنبهم؟ الله ختم على قلوبهم؟ لا. قال ان الذين كفروا. والكفر كما عرفنا هو ماذا؟ ها التغطية الشديدة الكثيفة. كما يقال للمزارع الكافر لانه يحرث الارض - 00:02:40

ويوضع فيها البذور ثم يدفن البذور بالتراب يعني تغطية تامة كثيفة شديدة وهكذا غطى قلبه عن الله وعن ادلة توحيد الله. هو الذي حرر نفسه من هذه الهدایة. الله تعالى نعم قدر كل شيء. لكن هذا الامر لا يرجع الى الانسان - 00:03:00

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. انت ايها الانسان الله تعالى اعطيك اختيارا ومشيئة اعطيك اراده حرفة تختار ما تريده. فهذا الكافر غطى قلبه عن ادلة الایمان والتوحيد. فكيف يهديه الله جل - 00:03:30

واعلم كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم. قال كفروا بعد ايمانهم بعد ان امنوا بما في كتبهم. والسياق هنا لليهود والنصارى كفروا بعد ايمانهم. امنوا بان محمدا حق. لكن لما خرج - 00:03:50

من بين اظهر العرب حسدوه. وكفروا به. فهذا الكافر بعد الایمان يدل على العناد والاستكبار. كفروا بعد ايمانهم. وليس مجرد قد ايمان بل وشهادوا ان الرسول حق. وشهادوا ان الرسول حق بما في كتبهم من - 00:04:19

الادلة الواضحة على ان محمدا رسول الله. يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. لذلك قال وشهادوا ان الرسول حق لأنها شهادة يرونه رأى العين في كتبهم بصفاته التي طابت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:49

في الواقع وشهادوا ان الرسول حق. وجاءهم البينات. وجاءهم البينات من زيادة على ما في كتبهم وجاءهم البينات في القرآن وادلة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم البينات الواضحة من معجزاته صلى الله عليه وسلم من سيرته المباركة التي - 00:05:09

اكبر الشواهد على انه رسول الله. انظر الى حال النبي صلى الله عليه وسلم قبلبعثة ثم حال بعد البعثة. انظر الى اخلاقه انظر الى للكمال المحمدي في كل مجالات الحياة. تخضع القلوب بان هذا رسول الله. وجاءهم البينات - [00:05:39](#)

لكن والله لا يهدي القوم الظالمين. هم ظلموا انفسهم والظلم وضع الشيء في غير موضعه. فلم يضع التصديق والايمان في موضعه اللائق به. لم يؤمنوا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ظلموا انفسهم فحرموا - [00:05:59](#)

من الهدایة قد نعلم انهم يقولون اه قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك من حيث التصديق لا يكذبونك لكن ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. الظالم ولا يخضع ولو كان - [00:06:19](#)

عالما عارفا مصدقا بان هذا هو الحق. والله لا يهدي القوم الظالمين. هذه الاية قبل ان نكمل اه جزاء هؤلاء. قال الحسن رحمة الله في هذه الاية كيف يهدي الله قوما كفروا بعدهم - [00:06:44](#)

ايماهم قال هم اهل الكتاب كانوا يجحدون محمدا في كتبهم ويستفتحون به فكفروا بعد ايماهم وكذلك العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. يعني الاية عامة في كل من كفر بعد ايماهه. فمن - [00:07:04](#)

امن ثم ارتد ونقص على عقبه. ولذلك ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهمما كم عند النسائي معتبري قال رضي الله عنهمما كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق بالشرك - [00:07:24](#)

ثم تندم فارسل الى قومه سلوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة؟ فجاء قول قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فلانا قد ندم وانه امرنا ان نسألوك. هل له من توبة - [00:07:44](#)

فانزل الله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايماهم وشهادوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الى ان قال ايش؟ الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم. صحيح - [00:08:04](#)

هؤلاء هداية بعيدة لكن باب التوبة لا يغلق. ما دام الانسان حيا بباب التوبة لا يغلق ما دام الشمس ما طلت من مغربها بباب التوبة لا يغلق. الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم. فكان قول الله - [00:08:24](#)

تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايماهم؟ هذا من باب التعجب يعني آآ انه بعيد نعم لكن ممكن ان يتوب الى الله كما استثنى الله تعالى الذين تابوا - [00:08:44](#)

ممكنا ان يتوب الى الله. ويتوبي الله عليه ويهديه. لكن مع هذه الجرائم الثلاث كفروا بعد ايماهم ان الرسول حق وجاؤهم البينات نعم. تكون توبته بعيدة يرحمك الله. قال مجاهد رحمة الله في هذا - [00:09:04](#)

الرجل قال انه الحارت ابن سويد. اسلم ثم كفر ثم ندم. وهذا مرسل عن مجاهد رحمة الله اه هناك اية تشبه هذه الاية في سورة ماذا؟ التوبة. يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر - [00:09:24](#)

وكفروا بعد اسلامهم تشكل علينا. الذي يحفظ هذه المتشابهات يضبطها. هنا كفروا ايماهم وهناك كفروا بعد اسلامهم. آآ واضح ان طبعا عن سورة ال عمران آآ ذكر الله تعالى هنا فيها يعني هذه الاية جاءت في سياق اهل الكتاب - [00:09:44](#)

والذي عندهم هو الايمان. ما استسلموا وما يعني دخلوا في دين الاسلام ولكن امنوا بنبوة محمد قبل بعثته لانه موجود عندهم مكتوب عندهم في التوراة والانجيل فناسبا ان يقول بعد ايماهه - [00:10:14](#)

هذا يتنااسب مع سورة ال عمران التي تتحدث عن اهل الكتاب. وكذلك نزلت كما عرفنا في الحارت بن سويد يعني كان عنده ايمان وتصديق ثم ارتد ثم رجع وندم. اما سورة التوبة واضح - [00:10:34](#)

تكلم عن المنافقين يحلفون بالله ما قالوا. والمنافق ليس عنده ايمان. ولكن عنده استسلام في الظاهر يظهر الاسلام ويبطن الكفر تناسب ان يقولوا كفروا بعد اسلامهم. لان الاسلام اقل درجة. وايضا في سورة التوبة ذكر اهها - [00:10:54](#)

نزلت في الجolas الجolas ابن سويد ايضا والله اعلم انه آآ كفر ثم بعد ذلك يعني تاب. وتاب الله عليه. آآ فهناك المناسبة ان يقول اه كفروا بعد اسلامهم لانها في من كان منافقا والمنافق يظهر الاسلام في الظاهر - [00:11:17](#)

الكافر في الباطن. ولو كان عنده شيء من الاسلام فيكون الاسلام ضعيفا في الظاهر والايام يكون ضعيفا فناسبا يقول كفروا بعد

اسلامهم والله اعلم. اذا كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم - 00:11:47

وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات. والله لا يهدي القوم الظالمين. وتأمل يعني كيف جاءت هذه الاية وما بعدها من وعيد ثم ترغيب في التوبة. بعد دعوة اهل الكتاب للتصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:07

وبعد دعوتهم الى دين الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. حقا يعني بعد هذا عندهم العلم وعندهم اه صفات النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم. كيف بعد ذلك لا يؤمنون؟ فجاءت الاية هنا في - 00:12:27

المناسبة كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم؟ لأن كثيرا منهم لم يؤمنوا وعandوا فقال كيف يهدي الله قوما بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات. والله لا يهدي القوم الظالمين. أولئك - 00:12:47

اشارة للبعيد. وهذا ليس من باب الرفعه. البعيد كما يمكن ان يكون عاليا فكذلك يمكن ان يكون سافلا اشاره الى سفونهم او لئك جزاهم ان عليهم لعنة الله طردوا من رحمة الله لانهم كفروا بعد ايمانهم. قال أولئك عليه قال أولئك جزاهم ان عليهم - 00:13:07 لعنة الله والملائكة خواص خلقه والناس اجمعين. الناس اجمعين يلعنونهم؟ نعم. كيف؟ هنا هذه الاية مرت معنا في سورة البقرة قال ابو العالية وبعض السلف الناس اجمعين يعني طبعا المؤمن - 00:13:35

يلعن الكفار الا لعنة الله على الظالمين لعنة الله على الكافرين هذا واضح لكن الاشكال عند المفسرين. كيف الله يقول والناس اجمعين والكافر هل يلعن نفسه؟ قالوا لا الكافر ما يدخل في الاية فوق الاشكال. مع ان الله اكد قال والناس - 00:14:05

اجمعين اذا لا بد من دخوله. فهنا يأتي التفسير كيف يدخل الكافر في هذه الاية؟ فقال بعض المفسرين ماذا يكون يوم القيمة؟ كما اخبر الله تعالى عنهم انهم يتلاغون فيما بينهم. كلما دخلت امة ايش؟ لعنة - 00:14:25

كانت اختها فاذا الكافر لعنه المسلمين لعنه ايضا اصحاب الكافر. اذا الناس اجمعين وكذلك آآ كما قال الله تعالى ايضا آآ يعني يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم ببعض طيب ثم ايضا آآ بعض المفسرين قال - 00:14:45

نعم جميع الخلق يلعنون الكافر الكافر يعتقد في نفسه انه على صواب مثلا اذا كان جاهلا جهلا مركبا او يزين له الشيطان انك على الحق وتنتمس بصيرته وهذا ليس بعيد كما اخبر الله عن المنافقين انهم يوم - 00:15:15

القيمة يحلون امام الله. ويحسبون انهم على شيء. يحلون لو كما يحلون لكم ويحسبون انهم على شيء. فالهم ان الكافر يعتقد انه على الحق قد يلعن الكافرين. يلعن غيره فيعود اللعن عليه في الحقيقة. من حيث لا يشعر. هذا ذكره السدي. و - 00:15:45

ايضا قال مجاهد رحمه الله تلعنهم دواب الارض وما شاء الله من المنافس والعقارب تقول نمنع القطر بذنوبهم. يعني كما قال الله تعالى ولو ان اهل رأى من واقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. وظهر الفساد في البر والبحر - 00:16:15

وبما كسبت ايدي الناس فبسبب الكفر والشرك والمعاصي يمنع القطر من السماء فتموت النباتات الحيوانات تلعن البهائم العصاة والكافر منبني ادم طبعا هذا آآ خارج عن الاية لكن اذكره من باب العموم يعني حتى الحيوانات تلعن الكافر والعياذ بالله. ولذلك - 00:16:45

لما اه جيء بجنازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه. قالوا يا رسول الله ما مستريح ما مستراح منه؟ قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا والمهما قال والكافر يستريح منه العباد والبلاد - 00:17:15

زاد والشجر والدوااب. سبحان الله. هذا الكافر شؤم في الارض. يستريح منه كل شيء من المخلوقات حتى الدواب طبعا هذان التفسيران والناس اجمعين كلها صحيح يعني اما ان يكون يوم القيمة او ان الكافر يلعن نفسه بنفسه - 00:17:35

وهناك من المفسرين من قال الناس اجمعين يعني المؤمنين. لأن قال لك الكافر كانه لا كبار له انهم كالانعام بل هم اضل سبيلا فكانه ليس من الناس. فبهذا الاعتبار قالوا الناس اجمعين يعني المؤمنين - 00:17:55

وهذا وان كان قاله قنادة والربيع لكن بن جرير لم يرتضي هذا القول قال لانه خلاف الظاهر الله قال والناس ثم اذ قال اجمعين. فيصعب ان يقال هذا يراد به الخصوص. خصوص المؤمنين صعب. للتوكيد. فيبقى التفسير الاول - 00:18:15

الثاني اه جمع بينهما بن جرير والله اعلم. قال والناس اجمعين خالدين فيها في هذه واللعنة تلزم العذاب والنار خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب يعني في نفسه ولا هم ينظرون لا يؤخرون - [00:18:35](#)

قرؤن من الانذار والتأخير لا يؤخرون عن العذاب طرفة عين. قال خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. وهذا في الحقيقة عذاب شديد تنخلع منه القلوب. تخيل كما قال الله تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا عنه - [00:18:55](#) وهم فيه مبلسون. وما ظلمناهم ولكن كانوا من الظالمين ونادوا يا ما لك ليقضى علينا ربك قال انكم ماكثون وقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. تخيل عذاب لا يخفف في ذاته ولا يؤخرون عنه لا - [00:19:26](#)

تنظرون يعطون مهلة يستريحون قليلا من العذاب. ابدا. قال الذين في النار لخزنة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب يوما من العذاب نستريح. قالوا او لم تك تأتيكم رسلكم بالبيت - [00:19:46](#)

قالوا بلى. قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال. الامر عصيب وشديد. نسأل الله ان يجيرنا من النار هذا امر حق ان تنخلع منه القلوب. قال الله مباشرة بعد ذلك الا الذين تابوا من بعد ذلك - [00:20:06](#)

واصلاحوا فان الله غفور رحيم. ترهيب وتغريب. الا الذين تابوا الا الذين تابوا من بعد ذلك مهما كفروا وشهدوا ان الرسول حق وجاهم البينات لكن تابوا الله يتوب عليكم الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلاحوا لان هؤلاء افسدوا وحرفو صفة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:26](#)

في التوبة هنا ما ينفع ان تكون بمجرد الاستغفار ثم ينشرون باطلهم ويصدون الناس عن سبيل الله لا ما ينفع. الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلاحوا اعملهم فالتجارة لابد ان تقتربن بالعمل الصالح. حتى يتبيّن - [00:20:56](#)

ان هذا الانسان حقا تاب توبة نصوحة. لكن من شروط التوبة الاقلاع عن الذنب. اما الانسان يتوب ولا يقلع عن المعصية. هذه ليست توبة الا من تاب وامن وعمل عملا صالحًا فاولئك بدلوا الله سبئاتهم حسنات. اذا تابوا واصلاحوا وكذلك - [00:21:18](#)

ذلك الاصلاح اصلاح ما افسدوا. ذلك الانسان اذا آآ كان قد نشر شيئا من البدع او الخرافات او الشركيات او المعاشي والشهوات وتاب الى الله يحاول بقدر استطاعته ان يصلح ما - [00:21:38](#)

مثلا معني تاب الى الله يتواصل مع كل الشركات التي تبيع اه اغانيه مثلا يمنعهم من هذا باي طريقة اذا استطاع ان يسد هذا الباب الذي كان مفسدا فيه. حتى لا ينتشر الشر الذي كان عليه من قبل. وتاب منه - [00:21:58](#)

اه طبعا يكون هذا بقدر اه استطاعته. قال الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلاحوا فان الله غفور الرحيم. كذلك مثلا رجل مبتدع تاب الى الله يعلن رجوعه عن هذه البدعة واتباعه للسنة والمنهج الحق - [00:22:28](#)

فلا يلبس على الناس كم من الناس اتبعوا هذا الرجل واضلهم ثم تاب الى الله فعليه ان يعلن هذا حتى آآ يرجع الناس الذين ظلوا بسببيه الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلاحوا فان الله غفور رحيم - [00:22:48](#)

فان الله غفور رحيم. ثم لما رغب في التوبة رهب من التوانى عنه من تسوييف التوبة يعني البقاء على الكفر. قال ان الذين كفروا نعم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم. واولئك هم - [00:23:08](#)

ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به. اولئك لهم هم عذاب اليم وما لهم من ناصرين. تأمل الله تعالى رغب في التوبة. رغب هؤلاء في التوبة - [00:23:38](#)

ثم ايضا يحذرهم من التمادي في الكفر. ترك التوبة. ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ما ازدادوا كفرا استمرروا في الكفر وازدادوا في الكفر يوما بعد يوم لن تقبل توبتهم. طيب يقول قائل الاب - [00:23:58](#)

ان الله قال الا الذين تابوا. وهي في من؟ كفروا بعد ايمانهم وشهادوا ان الرسول حق. هنا يقول ان الذين كفروا وبعد ايمان ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم. طبعا هذه الاية من الآيات التي اشكلت ايضا - [00:24:18](#) قالوا كيف الله يقول لن تقبل توبتهم. من المعلوم في الدين هذا امر محكم ان الانسان تقبل توبته الا اذا خرجت الروح وبلغت الحلقوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر. اذا غرغر خلاص يرى - [00:24:38](#)

ملائكة العذاب يقول رب ارجعون اتوب الى الله خلاص انتهى. هذا الایمان هذه التوبة ليست توبة عن رغبة. هذه توبة اضطرارية غصبا عنه لا هذه توبة لا تصلح. لكن قبل ذلك ممكنا ان يتوب. وكذلك اذا طلعت الشمس من مغربها - 00:25:08

يغلق باب التوبة لان آما المأمور اصبح يقينا عند الناس وان الدنيا قد انتهت والآخرة قد اقبلت فالناس يتوبون لكن لا تنفع التوبة. هذه توبة اضطرارية. مثل التوبة عند رؤية العذاب. عند - 00:25:28

رؤية العذاب كذلك خروج الشمس من مغربها. لكن هنا قال ان الذين كفروا بعد ايمان ثم ازدادوا كفرا قال لن تقبل توبته كيف الجواب في هذه الآية؟ قال بعض السلف تأمل هذا قول الحسن - 00:25:48

وقتادة قالوا لن تقبل توبتهم عند الموت. يعني عند الموت. قال ان هذا امركم في الدين وعدم قبول التوبة انما يقيد خروج الروح عند الموت ولذلك في الآية التي بعدها ان الذين كفروا وماتوا هم كفار فلن يقبل من احد ملء الارض ذهبا. فكأنهم قيدوا هذه الآية بما بعدها - 00:26:08

لكن قد يقول قائل طيب لو كان هذا القيد مرادا هنا في هذه الآية لقدمه كيف اخره الى الآية التي بعدها. التفسير الآخر التوجيه الثاني قد يكون اقرب وهو ان المقصود ان توبة هؤلاء - 00:26:38

ايه ده! وانهم لا يتوبون فتقبل توبتهم انهم لا يتوبون. لماذا؟ لأن الله قال ازدادوا كفرا ما دام انهم كفروا وازدادوا كفرا فالاصل والغالب في حال هذا الانسان الذي يزداد كفرا على كفره - 00:27:08

انه سيموت على ماذا؟ هل الكفر لأن هذه من سنة الله تعالى في خلقه؟ ان الانسان يموت على ما عاش عليه هذا هو الاصل الا اذا كان في قلبه بذرة طيبة كان يندم كان يتوب فيما بينه وبين - 00:27:35

الله هذا امر اخر. هذا ما ازداد كفرا على كفره. لكن الاصل ان الانسان يموت على ما عاش عليه وهؤلاء عاشوا على الكفر بل ازدادوا كفرا فاما معنى هذا انهم لا يتوبون ولن يوفقا للتوبة ولذلك قال لن تقبل توبة - 00:27:55

وهذا كقول الله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. حقا لان مثل هؤلاء توبتهم بعيدة. يعني اه يؤمن - 00:28:15

ثم يكفر ثم يؤمن ثم يكفر ثم يزداد كفرا ما يرجع. لو رجع نعم. لكن ازداد كفرا فهذا في الغالب يموت على كفره والعياذ بالله. ولذلك يكون المراد من الآية الترهيب من الاستمرار على الكفر. ثم ازدادوا كفرا قال لن تقبل توبتهم هذا من باب الترهيب - 00:28:35

لان الغالب فيمن ازداد كفرا على كفره ان يموت على الكفر فلن تقبل توبتهم عند يعني آما التوبة بعد ذلك انه سيموت على الكفر. ولذلك نستفيد من هذه الآية الاخوة الحذر من الاصرار - 00:29:05

على المعاصي والتمادي فيها. يحذر المسلم من ان يتهاون في معصية الله وان يزداد يوما بعد يوم من المعاصي والاذان. لان المأمور قد يبدأ كسيرا تتسامل في معصية يتسامل في النظر الى النساء مثلا. ويقلب بصره يمينا وشمالا وهكذا ثم يمرض قلبك - 00:29:25

يتعلق قلبه بالشهوات. لا يجد خشوعا في صلاته. ثم بعد ذلك اه بسبب ذنبه يعاقب لا يوفق لصلة الفجر في الجماعة ربما فوت الصلاة عن وقتها. ثم يتمادي به المأمور حتى يضيع - 00:29:55

صلاة ولا يقضيها. ثم بعد ذلك ربما يتمادي به المأمور فيتعرّف على فلانة او فلانة او يتسامل في الخلوة الى ان يقع في الفاحشة. ثم ينغمس في المعاصي والكبائر. تأمل ربما يبدأ المأمور كسيرا. لكن اذا - 00:30:15

اه ازداد الانسان كفرا على كفره او معصية على معصية هنا في هذا المثال فهكذا يستمر به المأمور الى ان يختتم له الخاتمة السيئة اذا ما رجع الى الله تاب الى الله هذى مثل ما يقولون زاوية المثلث. تكون هكذا زاوية صغيرة لكن تم للخطان - 00:30:35

منفرجان حتى تكون المساحة واسعة بعد ذلك. فيحذر المسلم من هذه المتواлиات عليه النبي صلى الله عليه وسلم يقول اياكم محرقات الذنوب. هذى محرقات الذنوب هكذا. يحتقر الانسان الذنب بعد الذنب - 00:30:55

بعد الذنب وهكذا والعياذ بالله. لذلك تأمل كيف الله قال في قلوبهم مرظ فزادهم الله مرظا. لماذا ما عالج نفسه مثل اه في الطب الان واحد اصيب بمرض وحذره الطبيب قال ترى هذا مرض يسير لكن تناول الدواء اذا ما تناولت الدواء - 00:31:15

ربما يتفاوح هذا المرض تصاب بعاهة او آهلك. وتساهم وتهاون الصلاة العافية الى ان هلك. وهكذا الانسان مع معصية الله تعالى.

وذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول واجعل الحياة - [00:31:35](#)

اتي زيادة لي في كل خير. هكذا المؤمن ويزيد الله الذين اهتدوا هدى. يوم بعد يوم تزداد هدى بدل ان تزداد شرها معصية اذا ان الذين

كفروا بعد امام ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم. واولئك - [00:31:55](#)

هم الضالون طبعا ازدادوا كفرا يعني بالاصرار على الكفر السخرية بال المسلمين بالعداوة لهم بالصدع في سبيل الله هكذا يزداد الكافر

كفرا على كفر اذا تمادي في الطغيان. قال لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون - [00:32:15](#)

وتأمل كيف قال واولئك هم الضالون هنا. اه يعني يقال ضل الماء في اللبن يعني اذا غاب فيه وخفي. اختفى وكذلك الضلال. يعني

يضل وي يعني يذهب بعيدا عن المنهج الحق. اذا انسان ظل في الصحراء لا يدرى اين مكانه - [00:32:39](#)

فكذلك واولئك هم. لنزداد كفرا يوما بعد يوم. انظر كيف يخرج بعيدا عن الحق. واولئك هم الضالون. فيغيب ويختفي ويكون بعيدا

عن الصراط المستقيم. وتأمل الله تعالى سمي النصارى ضالين في الفاتحة غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:33:10](#)

هنا ايضا تتعلق باهل الكتاب. قال واولئك هم الضالون. وتشمل طبعا اليهود والنصارى كل من يعني ازداد كفرا على كفره. ثم قال يعني

يحذر من ايضا التمادي على الكفر حتى الموت. ويبين حالهم في الآخرة. كما بين حالهم في الدنيا وبين حالهم في الآخرة. ان الذي -

[00:33:40](#)

كفروا وما توا وهم كفار. يعني هذه النتيجة المتوقعة لمن ازداد كفرا لن تقبل توبتهم وسيموت وهو كافر. ان الذين كفروا وما توا وهم

كافار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتقدي به. تأمل في دقة القرآن الكريم. لأن الآية الاولى - [00:34:10](#)

لا قد تكون من المتشابهات عند بعض الناس واذكر واحد يعني ابتي بشيء من الوسوسة في العقيدة مشكلة هذه يعني الوسوسه في

الطهارة في عبادات صحيح امرها شاق لكن اهون من الوسوسه في العقيدة. فكان يسألني عن هذه الآية. وما يقتنع - [00:34:38](#)

واشرح له ما يقتنع قل لا. كيف اه هؤلاء يعني ما يقبل الله توبتهم؟ طيب اذا تاب كيف الله ما قبل توبته في النهاية قلت له يا اخي

تأمل في الفرق بين الآيتين الله ما قال فلن تقبل توبتهم - [00:34:58](#)

يعني الآية الاولى قال لن تقبل توبتهم. ما قال فلن الآية الثانية تأمل. لما ذكر الموت على الكفر ايش قال قال فلن يقبل من احدهم. هذه

الفاء تدل على ماذا؟ على السمية انما - [00:35:18](#)

وقبلها سبب لما بعدها. فتأمل واضح الموت على الكفر هو السبب لعدم قبول شيء منهم. ما يقبل من احدهم شيء. لكن هنا الازيداد في

الكافر ليس هو السبب المباشر لعدم قبول توبتهم. كان هناك سبب اخر كما عرفنا ثم ازدادوا كفرا - [00:35:38](#)

يعني المتوقع في الغالب انه يموت على الكفر ولذلك لن تقبل توبتهم. فاما تأمل فربطها بالفاء. حتى كما عرفنا يبين ان المقصود

الترهيب من الازيداد آآ على او استمرار على الكفر والازيداد من الكفر. هذا مثل اذا قلت مثلا الذي جاءني الذي - [00:36:06](#)

جاءني له درهم. والذي جاءني فله درهم. اذا قلت الذي جاءني له درهم يعني المجيء ليس هو السبب. في اني اعطيت درهم. ممكن

يكون يعني اه شفقة رحمة به مثلا لكن اذا قلت الذي جاءني فله درهم مجرد المجيء - [00:36:36](#)

يمكن الذي جاءني لو درهم واحد يأتيني معطي يقول لا. لانك انت مثلًا شقي او كذا ما اعطيه. لكن اذا قلت الذي جاءني فله درهم ان

تعطي كل من جاءك. لانك انت ربطت بين المجيء جعلت المجيء سببا مباشرا اعطائه الدرهم. كذلك هنا - [00:37:04](#)

الاولى ما قال فلن تقبل توبتهم. قال لن تقبل توبتهم. لكن الثانية نص. الا ان الموت على الكفر هو سبب عدم قبول. قال ان الذين كفروا

وماتوا وهم كفار. فلن يقبل من احدهم ملء الارض - [00:37:24](#)

ذهبنا لو جاء يوم القيمة بملء الارض ذهبا. قال ابن كثير قال من جبالها وتلالها وترابها وسهلها وببرها وبحرها حتى تتخيل يعني ملء

الارض بما يملأ الارض ذهبا. لا يقبل - [00:37:44](#)

لان الآخرة دار جزاء ليست دار عمل. الدنيا دار عمل. لكن الآخرة دار جزاء فلا يقبل منك شيء في الآخرة. اعمل في الدنيا قبل ان تندم.

لا يقبل منك شيء. ولذلك ثبت - [00:38:04](#)

في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للرجل من اهل النار يوم القيمة ارأيت لو كان لك ما على الارض من شيء اكنت مفتديا به؟ فيقول نعم. فيقول الله قد اردت منك اهون من ذلك - [00:38:24](#)

قد اخذت عليك في ظهر ابيك ادم الا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك هذا الانسان هو الذي ظلم نفسه. وكذلك عند مسلم قال يؤتى بالرجل يقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل - [00:38:44](#)

من اهل النار فيقول له يا ابن ادم كيف وجدت منزلك؟ فيقول يا رب شر منزل. فيقول له تفتدي من اني بطلاع الارض ذهبا فيقول ابي نعم. فيقول كذبت قد سألك اقل من ذلك وايسرا - [00:39:04](#)

فلم تفعل فيردى الى النار. قال فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو به ولو افتدى به هذه يعني لبيان اعظم سورة من سور التخلص من العذاب. لأن هذا المال الكثير من الذهب. يحتمل ان يكون مثلا صلحا كما يحصل في الدنيا - [00:39:24](#)

مصالححة او رهينة او هدية او الى اخره قال ولو افتدى به. الفدية يعني اعظم هذه الصور للتخلص من العذاب لماذا؟ لأن فيها شيء من الخضوع والتذلل والانكسار كانك تقول يعني انا اعطيك قيمة نفسي - [00:40:06](#)

هذا المبلغ من المال لكن اشتري نفسك من العذاب. تكون فدية يعني بدأ عن اه النفس التي حكم عليها بالعذاب فدية. ومع ذلك لا يقبل ولو افتدى به. لذلك - [00:40:36](#)

في سورة البقرة قال واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيء ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل. او وولاء نعم وفي الاخير يعني يقدم العدل على الشفاعة العدل هي الفدية تعادل يعني النفس كانها تعادل - [00:40:56](#)

النفس التي يراد فداوها. فقال ولو افتدى به. لو اخرجه يعني على سبيل الفدية وانه يعني يريد ان آيا يشتري نفسه من العذاب لا يقبل منه. قال ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم - [00:41:16](#)

اليمنا آيا الالم يقابل اللذة المؤلم الموجع يقابل المتعة واللذة كأن هذا في مقابل ما تمتعوا به. كان عندهم المال والذهب في الدنيا. لكن ما عملوا ما وحدوا الله ما انفقوا فما نفعهم شيء بل لهم مقابل ذلك في نار جهنم بالعذاب الاليم. فناسب ان - [00:41:42](#)

ما يقول عظيم او مهين او آيا غير ذلك من صور العذاب. اولئك لهم عذاب اليم. وما لهم من ناصرين لان الخلاص من العذاب اما ان يكون بالفدية طيب اذا ما نفعت فدية هل له قوة؟ لان خلاص ما يقبل منه المال - [00:42:12](#)

طيب هل يكون له ناصري خلاصه من العذاب؟ هيئات وما لهم من ناصرين ان القوة لله جميعا. اذا انتفت كل اسباب العذاب وما لهم من ناصرين ثم سبحانه الله تسمع قول الله تعالى لن تناعوا البر حتى تنفقوا مما - [00:42:32](#)

ما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم. يعني هذه مناسبتها لطيفة هنا. تأمل يعني كأن هذا مقطع فقد انتهى وخلاص انتهى. اه مصير هؤلاء. وما لهم من ناصرين. لان قلوب قد رقت - [00:43:02](#)

وانسان يحاسب نفسه ويرى حال هذا الكافر لو ان لماء الارض ذهبا ما يقبل منه ولو افتدى به فيقول اذا سانف ما لي في الدنيا في سبيل الله قبل ان يأتي هذا اليوم الذي لا يقبل - [00:43:22](#)

فيه فدية ولا بيع ولا آيا صدقة ولا ولا شيء. فجاءت الآية تحت على الانفاق في سبيل الله فإذا لما بين ان الانفاق لن ينفع الكافر البتة يوم القيمة حت المؤمنين على - [00:43:42](#)

الانفاق الذي ينفعهم قبل آيا ان آيا يأتيوا الى الآخرة ثم لا ينفع هناك عمل ولا انفاق. قال لن تناعوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. هذه اية عجيبة عظيمة لن تناعوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. تأمل يعني سورة ال عمران كما عرفنا برب فيها مقصود - [00:44:02](#)

التزهيد في الدنيا لان الدنيا هي سبب الهزيمة وبل سبب اعراض هؤلاء عن الحق وقوع في الشبهات حب الدنيا زين للناس حب الشهوات فإذا يحيثنا على الإنفاق لن تناعوا البر. البر كلمة جامعة لكل خصال - [00:44:32](#)

خير يعني كمال الخير لن تناعوا البر على درجات التقوى والايمان لن تناعوا هذه الدرجة العالية حتى تنفقوا مما تحبون. ثم قال حتى تنفقوا. يعني هناك مسافة طويلة اه تصلي مهما صليت يعني مهما فعلت مهما اه قمت الليل صمت النهار - [00:44:52](#)

حتة تنفق مما تحبون. يعني مع كل هذه الاعمال والعبادات لابد من هذه الخصلة حتى تنفق ليست اي نفقة. مما تحبون. حتى تنفقوا

ما تحبون ولو كان يسيرا فالنفقة الانفاق يتعلق به آآ جانب الكميه وجانب الكيفية - 00:45:22
النفقة اعظم ما تكون بالنظر الى كيفيتها. لا الى كميتها. رب درهم سبق الف درهم لماذا؟ لأن الكيفية التي تتعلق باعمال القلوب. الكميه كل واحد ينفق مما اه اعطاه الله تعالى. الغني سينفق كثيرا او شيء من ما له. لكن مما تحبون - 00:45:55

هذا في يعني عليها المحك. لماذا؟ اه النفس عندما تحب شيئاً يصعب عليها ان تخلص منه فاذا جاء الانسان وانفق هذا الشيء الذي يحبه لله يريد وجه الله معنى هذا ان محبة الله هي الغالبة على قلبه - 00:46:23

معنى هذا انه يقدم محبة الله على مراد نفسه وشهواتها. وهذه اعلى درجات الایمان والمحبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن في وجد حلاوة الایمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:46:43
ولذلك قال لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. فهذا اصدق في تحقيق محبة الله واظهر في ارادة ما عند الله. لذلك تأمل لما ارتبط ارتبطت هذه النفقة عمل القلب - 00:47:03

كانت اعظم النفقات عند الله لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. ثم رغب عموماً في الانفاق وما تنفقوا في شيء حتى لو كنت ما تحبه يقبل فان الله به عليم. الله تعالى يعلم ما تنفق ويراك. وسيجازيك - 00:47:23

على نفقة كل بحسب اتفاقه. ثبت في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال كان ابو طلح اكثر الانصار مالاً وكان احب وكان احب امواله اليه او كان احب امواله اليه - 00:47:43

في بير حاء وكانت مستقبلاً المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب اشوف بستان مقابل المسجد النبوى. والنبي صلى الله عليه وسلم يشرب من مائها ماء طيب عذب. احب اموالك - 00:48:03

الى. فلما نزلت هذه الآية انظر هذا الفرق بينا وبين الصحابة اذا سمعوا كلام الله يتحرك مباشرة. يتحرك مباشرة يعلم ان هذا كلام الله يؤثر في قلبه مباشرة تحرك قال يا رسول الله ان الله يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا - 00:48:23

قال وانها صدقة لله ارجو بربها وذرها عند الله. فظعلها يا رسول الله حيث اراك الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخن بخن ذاك مال رابح ذاك مال رابح. قال وانا ارى ان تجعلها في الاقربين. جعلها وقف على - 00:48:49

اقربائه من الفقراء والمحتجين. وايضاً في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله لم اصب مالاً قط هو انفس عندي من سهمي بخيبر. فما تأمرني به؟ قال حبس الاصل وسبل الشمرة. الوقف من اعظم ابواب الخير لانه مستمر - 00:49:09

عن ابن عمر رضي الله عنه قال حضرتني هذه الآية لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. فذكرت ما اعطاني الله فلم اجد شيئاً احب احب الي من جارية لي رومية. الجارية من الروم يعني جميلة في غاية الجمال. قال فقلت - 00:49:29

حرقة لوجه الله. قال فلو اني اعود في شيء جعلته لله لنكتتها. لكن اخرجها لله خلاص شف كيف هذا الشيء من احب ما يكون اليه من متع الدنيا لوجه الله. لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - 00:49:49

جاء بسند مرسى عن زيد بن حارثة قال لما نزلت هذه الآية انه جاء بفرس كان يحبه وجعله في سبيل الله. فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد. يعني اعطاتها ولده. فوجد زيد في نفسه. يقول انا خرجتها لله ثم ترجع الى ولدي. يعني بأنه - 00:50:09

شف من صدقه حزن لأنه ما فعل شيئاً. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد قبلها كتب عمر رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري. ان يشتري له جارية - 00:50:39

من سبي جالولا يوم فتحت مداش كسرى. يعني ونساء الفرس ايضاً جميلات فلما جاءت اعجبته ما هي حال. اعجبته هذه الجارية. فقال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتقه - 00:50:59

ونزل بابي ذر رضي الله عنه ضيف. فقال للراعي اتنى بخير ابني فجاء له بناقة مهزولة. فقال له ابو ذر خنتني. قال وجدت خير الابل في افتح لها يعني الفحل هو خير هذه الابل فذكرت يوم حاجتكم اليه والانسان يحتاج الى الفحل ليلاقيه - 00:51:29

الاناث فجاء له ما وجد من الاناث الا هذه الناقة المهزولة هذه احسن ناقه. فقال له ابو ذر ان حاجة اليه ليوم او وضع في حفرتي. فكانوا رضي الله عنهم يتصدقون باحب ما يكون اليهم - [00:51:59](#)

طبعا اليوم للأسف الواحد منا اذا اراد ان يتصدق تصدق الشيء الذي لا يريده اصلا ولا يستعمله اذا اصبح قد يطالعه قال هذا للصدقة. اذا زاد شيئا قال هذا للصدقة. نعم. انا ما اقول لك اه ارمي هذه - [00:52:19](#)

الالبسه او الاطعمة التي يستفاد منها. لكن جميل ان تطبق هذه الآية ولو مرة واحدة في حياتك تشعرين لك عند الله هذى الصدقة ما تدرى كم سيكون وزنها عند الله. بعض السلف يعني كان - [00:52:39](#)

تصدق بالحلوى بالسكر او الحلوي كما يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وهكذا فابحث في حياتك اي شئ احب شي عندك ولا هذى صدقة لله. واعلم ان الله تعالى سيعوضك خيرا. اذا لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - [00:52:59](#)

ما تنفق من شيء فان الله به علیم. ثم يقول الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني في اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة. قل فاتوا بالتوراة فاتلواها - [00:53:19](#)

ان كنتم صادقين فمن اشتري على الله الكذب من بعد ذلك فاوذلك هم الظالمون. هنا تلاحظ ان انت قلت الى مقطع اخر. ولذلك جرى اکثر المفسرين على ربط هذه الآية بهذا الرابط. قالوا تقدم تقرير الدلائل على نبوة النبي صلى الله - [00:53:39](#)

عليه وسلم وان دین اهل الكتاب ليس من الحنيفة في شيء كما في سورة آل عمران. يعني من قول الله تعالى سأل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. يا اهل الكتاب لم تتحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده - [00:54:09](#)

يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله؟ يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل؟ ثم جاءت آية الميثاق آآ الله الا اخذ الميثاق على التبيين ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. وجاء آآ الحث - [00:54:29](#)

على آآ اتباع الاسلام وآآ التوبة الى الله تعالى ثم قالوا ان رجعت الآيات كشف شباهات اه اليهود كما كشفت شباهات النصارى تكشف الان شباهات اليهود. او ايضا انتقلت الى الحجج الجزئية بعد الحجج العامة الاصلية. يعني - [00:54:49](#)

جرى على هذا الرازى وابن عاشور يعني اکثر المفسرين على هذا. قال انت قلت الآيات الى الجواب عن شباهات يعني اهل الكتاب مرة اخرى. لكن هنا تتعجب من ابن كثیر رحمة الله. ابن كثیر تفسيره ليس فيه مناسبات كثيرة - [00:55:19](#)

بين الآيات لكن هنا اطال في بيان المناسبة بين هذه الآية وما قبلها. ما وجدت احسن من بين المناسبة مثل ابن كثیر. رحمة الله. تأمل كيف قال لما بدأ تفسير هذه الآية قال ولهذا السياق بعد ما تقدم مناسبات. الاولى ان اسرائيل عليه السلام - [00:55:39](#)

حرم احب الاشياء اليه. وتركها لله وكان هذا سائغا في شريعتهم فله مناسبة بعد قوله لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. فهذا هو المشروع عندهنا وهو الانفاق في طاعة الله مما يحبه - [00:56:09](#)

العبد ويشهده كما قال تعالى واتى المال على حبه. وقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه. فهذه المناسبة الاولى طبعا هذه المناسبة اشار اليها البقاعي رحمة الله تعالى آآ قال لن تناولوا البر حتى - [00:56:29](#)

تنفق مما تحبون كما ترك اسرائيل عليه السلام وهو يعقوب احب الطعام اليه لله سبحانه وتعالى يعني اشار الى هذه المناسبة التي ذكرها ابن كثیر رحمة الله تعالى. ثم ربط ابن كثیر بما ذكره اکثر المفسرين - [00:56:49](#)

قال لما تقدم السياق في الرد على النصارى واعتقادهم الباطل في المسيح شرع في الرد على اليهود لأن سورة عمران تكشف الشبهات. قال وبيان ان النسخ الذي انكروا وقوته وجوازه قد وقع - [00:57:09](#)

وبين يعني ذلك هذه الآية اذا ربطها جميل بما تقدم. لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ثم ذكر هنا آية صحيح فيها كالشباهات يعني اهل الكتاب ان هنا كما عرفنا السياق انتهى. جاء المصير ثم حث المؤمنين على البذل والانفاق. ثم جاء لكشف كشف شباهات - [00:57:29](#)

أهل الكتاب لكن ذكر آية تتناسب مع الانفاق مما نحب. انظر الى ترابط آية القرآن. لن تناولوا البر حتى تنفقوا من تحبون وفعل مثل هذا او ما يشبهه يعقوب عليه الصلاة والسلام حين ترك احب الطعام اليه - [00:57:59](#)

كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ما المراد بهذه الآية؟ الله يقول طبعاً هذه الآية
فيها دفع شبهة عند اليهود - 00:58:19

كيف؟ يقول الله تعالى كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل كان حلاً وهذا مصدر حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل يعني يعقوب
عليه الصلاة والسلام على نفسه. ما الذي حصل - 00:58:39

يعقوب على نفسه قال آآ النبي صلى الله عليه وسلم كما يعني ورد في حديث ابن عباس قال لليهود انشدكم بالذي انزل التوراة على
موسى. هل تعلمون ان إسرائيل مرض مرض شديداً وهو كما جاء في بعض - 00:58:59
وبالاثار ايضاً انه مرض عرق النساء. عرق النساء معروف يعني يمتد الالم من الظهر الى اسفل الساق. يعني عرق في الورك والساقي.
وهو يعني شديد الالم. وقيل سمي بعرقه - 00:59:19

ان نسي لان المنه ينسى ما سواه كما قيل. فمرض مرض شديداً بعرق النساء فطال سمه فنذر لله نذراً لأن شفاه الله من سمه ليحرمن
احب الطعام والشراب اليه. وكان - 00:59:39

احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لهم هذا الكلام فقالوا اللهم نعم شهدوا بذلك.
وهذا ثبت عن ابن عباس قال كان يشتكى عرق النساء فلم يجد شيئاً يلائمها الا البان - 00:59:59

ابل حرم لحومها. قالوا صدق اذا يعقوب عليه الصلاة والسلام حرم على نفسه لحم الابل والبانها سبب المرض الذي اصابه طيب هل
هذا التحريم كان شريعة من الله هذا من قبل نفسه الا ما حرم إسرائيل على نفسه. فإذا معنى الآية ان لحم الابل كان - 01:00:19
حلالاً لبني إسرائيل يعني كان حللاً في شريعة إبراهيم وفي شريعة يعقوب. هذا التحريم الموجود في زمن يعقوب تحريم خاص. ثم
قال من قبل أن تنزل التوراة يعني لحم الابل كان حللاً قبل أن تنزل التوراة. طيب الله تعالى ماذا حرم في التوراة على بني إسرائيل -
01:00:55

على الذين هادوا حرمنا كل الذي ظفر ويدخل فيه الابل والنعام يعني غير مشقوق الأصابع لعله يأتي معنا ان شاء الله في سورة
الانعام. فالله تعالى حرم في التوراة عليهم لحم - 01:01:25

ابن كما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وحرم عليهم لحوم الابل. طيب اذا معنى هذا ان توراة قد نسخت شريعة ماضية قد
نسقت حكماً ماضياً كان لحم الابل حللاً على بني إسرائيل. جاء زمن موسى ونزلت التوراة وحرم الله عليهم لحم الابل - 01:01:45
اذا وقع النسخ ولا ما وقع؟ وقع النسخ. لذلك قال قل فاتوا بالتوراة فاتلواها وسترون فيها تحريم لحم الابل تحريماً من عند
الله. عليكم وكان لحم الابل حللاً في شريعة يعقوب. يقولون لا يعقوب ما كان يأكل الابل. حرام عليه؟ اجاب القرآن عن هذا -
01:02:15

هذا تحريم خاص عندما اصابه المرض. الا ما حرم إسرائيل على نفسه. لا تتعلقوا بهذا. قال قل فاتوا بالتوراة فاتلواها ان كنتم صادقين.
بذلك بطلت شبهة اليهود هم ماذا يريدون من ان - 01:02:45

قولوا لأ لحم الابل كانت حراماً وهي في كتابنا حرام. يريدون ان ينكروا النسخ. لماذا يريدون ان ينكروا النسخ حتى ينكروا نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم. حتى ما يقولوا جاء محمد ونسخ ايش؟ التوراة بالقرآن. على دينا هو - 01:03:05

احكم قالوا طيب محمد جاء ناسخ الرسائل الماضية قالوا لا. نحن ما ثبت الناس ما يوجد نسخ كيف ما يوجد نسخ النسخ يعني
معناه تغيير الاحكام. مثل ما جاء في القرآن الله تعالى يعني آآ - 01:03:25

مثلاً الصيام جاء بتدرج وهكذا الخمر احلها ثم حرمها يعني النسخ موجود في الشرائع بل كل شريعة تنسخ شريعة وهكذا. يقول ابن
كثير رحمة الله قال وبيان ان النسخ الذي انكر وقوعه وجوازه قد - 01:03:45

وقد قال الله تعالى قد نص في كتابهم التوراة ان نوحاً عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة اباح الله له دواب الأرض يأكل منها
ثم بعد هذا حرم إسرائيل على نفسه لحمان الابل والبانها فاتلواها بنون في ذلك وجاءت التوراة - 01:04:05

بتحرير ذلك. فإذا وقع النسخ انه كان حللاً. ثم ذكر تزويج ادم بناته من بناته ثم بعد ذلك حرم. آآ التسري على الزوجة كان مباحاً في

شريعة ابراهيم. و فعله الخليل في هاجر - 01:04:25

ثم حرم في التوراة الجمع بين الاخرين كان سائغاً فعله يعقوب عليه الصلاة والسلام جمع بين اختين ثم حرم في التوراة هذا كله منصوص عليه في التوراة عندهم. وهذا هو النسخ بعينه. فكذلك فليكن ما شرعه الله للمسيح عليه الصلاة - 01:04:45
السلام في احاله بعض ما حرم في التوراة فما بالهم لم يتبعوه؟ بل كذبوا وخالفوه وكذلك ما بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم من الدين القويم والصراط المستقيم وملة ابيه ابراهيم. فما بالهم لا يؤمنون - 01:05:05

وهذا يتنااسب ايضاً مع مقصود السورة يعني ان الاسلام هو الدين الحق ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ودين الاسلام والناسخ للديان الشرائع الماضية. اذا المقصود من هذه الآية ان النسخ واقع لا تتعلق بتحريم يعقوب - 01:05:25
الابل على نفسه هذا كان بسبب مرضه. وكانت لحوم الابل جائزه في شريعة ابراهيم ويعقوب جاء تحريم هذا في التوراة. اذا النسخ واقع عندكم. وكذلك ايضاً فيها رد على طعن بعض اليهود في نبينا صلى الله عليه وسلم - 01:05:45
قالوا انك لست على ملة ابراهيم. قال كيف؟ قال انت تأكل الابل وهي حرام في دينه. هم يتعلّقون بـ يعقوب فرد الله تعالى عليهم ذلك. اجاب انه كان حلالاً كل الطعام كان حلاً لبني اسرائيل. الا ما حرم - 01:06:05

اسرائيل على نفسه فبقيت حرمتها يعني تمسك بنوته بها وجاءت التوراة باقرار ذلك وحرمت اذا هم يخالفون بذلك ملة ابراهيم في ذلك. فتبين بهذا يعني كذب هؤلاء. وايضاً يعني كون النبي صلى الله عليه وسلم يطلع على هذه القضية الخاصة في كتابهم هذا يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم - 01:06:25

قال لذلك قال بعدها يعني لما اتوا بالتوراة يفتخرون يتبيّن كذبهم فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون. انهم زعموا ان هذا كان محرماً قبل نزول التوراة لا ما كان محرماً كان حلالاً وما حرم يعقوب الا آآ على نفسه بسبب المرض الذي اصابه - 01:06:55

فاولئك هم الظالمون وبذلك ظهرت الحجة الدامغة. قال الله تعالى قل صدق الله يعني في ما اخبر به في القرآن الكريم اذا النتيجة ماذا؟ فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين - 01:07:25
لان بذلك تبيّن انهم ليسوا على ملة ابراهيم كما يزعمون ان محمداً خالف ابراهيم لا العكس تماماً قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم. الذي هو دين محمد صلى الله عليه وسلم. قال فاتبعوا ملة ابراهيم - 01:07:45

اما ان النسخ واقع فالنسخ موجود في التوراة فكذلك جاء محمد ناسخاً الرسائل الماضية. فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً وكان ابراهيم يأكل الابل وانتم حرام عليكم والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل الابل فإذا هو على دين ابراهيم - 01:08:05
قال فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين. هذه ملة ابراهيم. التوحيد الخالص حنيفاً يعني مائلاً بلطف ان الفطرة تجعل الانسان يميل عن كل ما سوى الله الى الله. هذه الكلمة كثيرة ما نذكرها حنفاً يعني - 01:08:25

آآ حنف نحيف يعني هكذا ضعيف وفيها لطف يعني حنف الحنف الميل الي سير في الساقين. والنفحة نفحة وليمستهم نفحة من عذاب ربك. اه يعني نفح الطيب يعني ايضاً شيء يسير فكلمة تدل على يعني اللطف فالميل اللطيف هذا يتنااسب مع يعني - 01:08:45

التوحيد الذي فيه ميل بلطف لانه يوافق الفطرة عن كل ما سوى الله جل وعلا. حنيفاً مائلاً الى الله عن كل ما بلطف وسهولة. وما كان من المشركين. وما كان من المشركين. بل كان من - 01:09:15

المخلصين المخلصين لله وحده جل وعلا نسأل الله تعالى ان آآ يخلاص قلوبنا واعمالنا حياتنا كلها له وحده جل وعلا. نحمد الله تعالى ان من علينا بدين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفاً مسلماً - 01:09:35

وما كان من المشركين نقف عند هذه الآية ونكمّل ما تيسّر ان شاء الله في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربّع قلوبنا ونور صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بیننا - 01:09:55

وبيّن معصيتك من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعبنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا واتنا ما احبيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا. وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل - 01:10:15 - اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:10:35